دور حقي الشبلي في المسرح في ميسان

م.م.محمد كريم الساعدي
جامعة ميسان - كلية التربية الأساسية
قسم التربية الفنية

أهمية البحث والحاجة إليه

براث الحركة المسرحية في ميسان في عام ١٩١٧ عندما عرضت أول مسرحية في قضاء (قلعة صالح) التابع لمحافظة ميسان . وهي مسرحية (النعمان ابن المنذر) لمؤلفها الشاعر (محمد مهدي البصير) ، والتي اشرف عليها الشيخ فالح الصيهود ، وقدمت هذه المسرحية لغرض جمع التبرعات لبناء مدرسة في القضاء آنذاك . ونشطت هذه الحركة في نهاية العشرينات، وذلك بتقديم عروض مسرحية في مدارس المحافظة ومنتدياتها الثقافية عندما استقبلت المحافظة عدد من الفرق المسرحية العربية والعراقية الزائرة، ونتيجة لتلك الزيارات بدأت الحركة المسرحية في ميسان تأخذ منحى أخر وخصوصاً في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، حيث تشكلت فرق مسرحية* في المحافظة استطاعت من خلال الاحتكاك بالفرق المسرحية الزائرة أن تطور المستوى الفني المسرحي لديها ، ومن بين هذه الفرق الفرقة (التمثيلية الوطنية) والتي شكلها الفنان (حقي الشبلي ١٩١٣-١٩٨٥) وكانت أولى زياراتها وتقديمها عروض في ميسان عام ١٩٢٨، وهذه الزيارة لم تكن الوحيدة لحقي الشبلي بل تكررت مع فرق مسرحية عربية وعراقية ومن بينها" (فرقة حقي الشبلي) التي ظلت تكافح خمس سنوات متواصلة في سبيل دعم الفن المسرحي في العراق عن طريق التمثيل في العاصمة والرحلات الفنية إلى أقاليم الشمال والجنوب "، والتي أراد من خلالها الشبلي أن يطور الحركة المسرحية في العراق ومن بينها ميسان . ومن هنا يأتي السؤال التالي هل استطاع الفنان (حقي الشبلي) من خلال زيارته الفنية إلى ميسان أن يدعم ويطور الفن المسرحي فيها ؟ وهذا ما سيحاول الباحث الإجابة علية من خلال بحثه الموسوم (دور حقي الشبلي في المسرح في ميسان).

هدف البحث

يهدف البحث في التعرف على دور حقي الشبلي في المسرح في ميسان .

حدود البحث

١ــ الحد الزماني : عام ١٩٢٨ الى عام ١٩٧٥ .
٢ــ الحد المكاني :- في محافظة ميسان .
٣ــ الحد الموضوعي :- ويتحدد البحث موضوعياً في الدور الذي لعبة الفنان (حقي الشبلي) في المسرح في ميسان واهم ما قدمه الشبلي في هذا المجال .

المبحث الأول

دور حقي الشبلي في المسرح العراقي

تشير الدراسات والبحوث المختصة في تاريخ المسرح العراقي إن للفنان حقي الشبلي دور الريادة في هذا المجال، وقد عده الدكتور (علي الراعي) بأنه المحرك الأساسي للمسرح العراقي المتمثل بمسيرته الطويلة وما قدمه من أعمال مسرحية ممثلاً ومخرجاً ، ابتدأها الشبلي في دور ثانوي مع فرقة (جورج ابيض)** التي زارت العراق في عام (١٩٢٦) فصعد الشبلي معها خشبة المسرح ليؤدي شخصية (ابن اوديب) في مسرحية (اوديب ملكاً) وقد أعجب به (جورج ابيض) و بموهبته في التمثيل وحبه وشغفه للمسرح وتنبأ له بمستقبل كبير

* سيأتي ذكر الفرق المسرحية في ميسان في سياق البحث لاحقا

** جورج ابيض (١٨٨٠-١٩٥٩) وهو مخرج مسرحي درس المسرح في فرنسا واخرج أعمال مسرحية عديدة من بينها مسرحية (عطيل) لشكسبير مع الفنان يوسف وهبي و (اوديب ملكا) - ينظر : اردش سعد : المخرج في المسرح المعاصر (الكويت : عالم المعرفة :١٩٧٩) ص٣٣٠ ص٣٣١ .

في مجال المسرح العراقي. وبعد مرور عام من صعوده على خشبة المسرح مع فرقة ابيض عمل الشبلي بتكوين فرقة مسرحية في عام ١٩٢٧ وأطلق عليها اسم " (الفرقة التمثيلية الوطنية) وشارك معه فيها عبود الشالجي واحمد حقي الحلي وعبد المجيد الخطيب وعثمان الشيخ سعيد وصبري الذويبي وناصر عوني وفاضل عباس ومحي الدين محمد وعبد الله العزاوي وسليم بطي وعزيز علي والياهو سميرة وفوزي الأمين وحسقيل قطان واوكست مرمرجي وعزه دانو وزهدي علي وإبراهيم عبد اللطيف ولويس ناصر وعبد اللطيف داود وعزه عوني ويوسف النقاش ونور الدين المصري ونديم محمود وعبد الهادي صالح ومديحه سعيد وعبد المنعم الدروبي وعبد الحميد الدروبي " ، حيث أصبح الشبلي مديراً لها وساهم في إخراج إعمالها المسرحية ومثل اغلب الأدوار الرئيسة فيها، مما يعطي انطباعاً لدى البعض بأن الشبلي كان يمارس سلطة الدكتاتور في الفرقة، أو يريد أن يظهر للآخرين بأنه الشخص القادر على القيام بكل شيء في فرقته وهو الوحيد الذي يستطيع أن يخرج ويمثل الأدوار الرئيسة والمهمة في الإعمال المسرحية المقدمة ،أو قد يدلل هذا التصرف من الشبلي تأكيده على حبه للمسرح واندفاعه في تأسيس مسرح عراقي أصيل جعله يقوم بهذا الدور الريادي في الفرقة والتي جعل منها " الجزء الأصدق تطلعاً نحو الأحسن بين أجزاء الحركة العامة للمسرح في العراق لان عناصرها المكونة لها تملك مناخات ثقافية ونفسية تسمح بنمو الرغبات الكامنة داخل النفوس وتحويلها الى كيانات حية ملموسة كنتاجات التي قدمتها فرقة حقي الشبلي في العشرينات ، مثل جزاء الشهامة والبرج الهائل ويوليوس قيصر والحاكم بأمره ولولا المحامي وقاتل أخيه والسلطان عبد الحميد " ، وكذلك ضمت (الفرقة التمثيلية الوطنية) بالإضافة الى الممثلين العراقيين ممثلين مصريين وسوريين ومنهم "بشارة واكيم وعبد اللطيف المصري وعبد النبي محمد وغيرهم . وتحولت(فرقة حقي الشبلي)*** في العراق تدعوا الى التمثيل وتقدمه للجمهور وكانت أولى رحلاتها الى جنوب عام١٩٢٨ ". لم تكن مشاركات الشبلي المسرحية في العشرينات مقتصرة على الفرقة التمثيلية الوطنية فقط ، بل شارك مع فرق عربية زائرة إلى العراق وكما ذكرنا سابقاً ابتداءها مع فرقة (جورج ابيض) أولا ثم مع فرقة (فاطمة رشدي)**** وهي فرقة مصرية زارت العراق وقدمت عدد من المسرحيات في بغداد وعدد من المحافظات العراقية في عام ١٩٢٨ وأثمرت تلك المشاركة بعقد " اتفاق بين الفرقة والأستاذ حقي الشبلي على إن ينظم إليها ، فسافر إلى مصر للعمل والتدريب تحت إشراف (عزيز عيد)***** وبقي الشبلي بمصر في سفرته الفنية هذه ما يقرب من عام " ، درس فيها من التمثيل والإخراج إذ " يقول حقي الشبلي . إن تلك كانت فرصة للتعرف على فنون المسرح وتقنيات الممثل و العرض المسرحي إذ أن (عزيز عيد) كان يركز على تدريب الممثل وتفسير النص وتحليله وتحسين طريقة الأداء عند الممثل". ولكن رغم السنة الكاملة التي قضاها الشبلي في مصر كانت دراسته على يد (عيد) غير كافية وينقصها الجانب العلمي والأكاديمي، على اعتبار إن (عيد) ورغم كونه " فنانا موهوباً في التمثيل والإخراج ، ولكن كانت تنقصه الدراسة العلمية ولو انه حصل على فرصة للدراسة في أوربا كما أتيح للمخرجين****** الذين أتوا من بعده لكان قد سد الثغرة العلمية في أعماله" ، وهذا يدل على أن الشبلي لم يحصل على دراسة علمية أكاديمية في مجال المسرح ، وعندما عاد إلى العراق مع فرقة (فاطمة رشدي) عام ١٩٣٠ لم يشارك معها في تقديم عروض مسرحية ،بل توجه إلى العمل المسرحي وشكل فرقة

*** بعض المصادر تذكر فرقه حقي الشبلي في فتره العشرينات والمقصودة (الفرقة التمثيلية الوطنية) وهي تختلف عن(فرقة حقي الشبلي) التي شكلها في بداية الثلاثينات .

**** وهي فنانه مصرية زارت العراق مرات عديدة مع فرقتها وقدمت أعمال مسرحية منها مسرحية (الصحراء) ليوسف وهبي .

***** مخرج مصري توفي عام ١٩٤٢ أخرج عدد من المسرحيات منها (الملك لير) لشكسبير، ينظر: أردش،سعد : المصدر السابق نفسه ،ص٣٣٢، ص٣٣٤.

****** أمثال المخرجين(زكي طليمات) والمخرج(فتحي نشاطي) وغيرهم .

جديدة حملت اسمه واستمرت في العمل لفترة خمس سنوات قدمت خلالها أعمال مسرحية في بغداد وعدد من المحافظات الجنوبية الهدف منها نشر المسرح في تلك الأماكن واستقطاب عدد من الأشخاص المهتمين بالمسرح للعمل في هذا المجال. ولكن بقيت فكرة دراسة المسرح في مؤسسات علمية تراود (حقي الشبلي) حتى تحققت له تلك الفكرة و ذلك عندما قدمت فرقته " مسرحية (الحاكم بأمر الله) التي قدمت على مسرح الثانوية المركزية في عام ١٩٣٤ وكان من مشاهدي هذه المسرحية السيد (ياسين الهاشمي) رئيس الوزراء في ذلك الوقت الذي أعجب بالعرض وأشار بجهود الشبلي وتعبيراً عن تقديره هذا أكد الهاشمي على وزير المعارف إرسال الشبلي في البعثة العراقية القادمة لدراسة التمثيل خارج العراق " . حصل الشبلي على بعثة وسافر إلى فرنسا لدراسة العلوم المسرحية هناك وذلك في عام١٩٣٥وعاد بعدها إلى العراق في عام ١٩٣٩ ، وقد فتحت للشبلي الدراسة في خارج العراق مجالا واسعاً في نقل التجربة العلمية في المسرح إلى العراق ، حيث يرى الأستاذ (سامي عبد الحميد) في أهمية بعثة الشبلي الى فرنسا فيقول: " وما من شك في أن الظاهرة الإخراجية وسماتها الفنية والعلمية لم تتبلور في قطرنا إلا بعد رجوع الشبلي من بعثته في الخارج ".

وعندما عاد الشبلي من باريس عينته " وزارة المعارف مشرفا على النشاط الفني في المدارس وبعد مرور سنه واحدة ، نقل إلى معهد الفنون الجميلة ليفتح فرعاً للتمثيل وليشغل وظيفة المدير وكان ذلك سنه ١٩٤٠ ، وصار لفتح فرع التمثيل بمعهد الفنون ببغداد صداه في البلد آنذاك فقد اعتبر احد الأحداث الهامة والبارزة في تاريخ الحركة المسرحية " ، بذلك وفر الشبلي فرصة ثمينة لدارسي المسرح وليعطي للحركة المسرحية في العراق نقلة جديدة ونوعية في تاريخها وذلك لأمرين مهمين هما:-

أولا - سوف تصبح دراسة المسرح بشكل علمي متخصص في داخل البلد أسوه بالعلوم الأخرى وليسهل على دارسي هذا العلم تلقيه في داخل العراق .

ثانياً- تخريج دفعات من المسرحيين سيعملون بعد تخرجهم على تطوير المسرح في العراق. وفعلا تم ذلك لحقي الشبلي" وما أن تأسس الفرع الجديد في المعهد حتى تهافت عليه العديد من الشباب للتسجيل في صفوفه ، وما إن مضت أربع سنوات على ذلك حتى حدث ما كان متوقعاً حيث نشطت الحركة المسرحية وكان خير تجسيد لهذا النشاط هو كثرة الفرق التمثيلية التي تأسست في الأربعينات ومن هذه الفرق فرقة (أنوار الفن) التي كونها (توماس حبيب وحلمي مصطفى وإسماعيل حقي) وكذلك تخرج من المعهد مجموعة جيدة من الفتاتين المسرحيين كان لهم دور بارز في تطوير المسرح العراقي ومنهم (جعفر السعدي وإبراهيم جلال وجاسم العبودي واسعد عبد الرزاق) وغيرهم ، ويرى الأستاذ (سامي عبد الحميد) في التأثير الذي حققه الشبلي في طلبته والذي تجسد في الحصيلة التي" تلقاها الطلبة والممثلون من أستاذهم الشبلي هي الدقة والضبط والانضباط وقدسية العمل المسرحي وهي أهم عامل من عوامل نجاح العمل المسرحي ،لقد ساعدت تلك الحصيلة ذلك الرعيل من الممثلين الذي تدربوا تحت إرشاداته على تمكنهم من الإلقاء وحسن التلفظ وسلحهم ببعض التقنيات المسرحية الأخرى مما لم يحصل عليه من تتلمذ أو تدرب على يد غيره ". ولم يتوقف نشاط الشبلي في مجال المسرح عند التدريس والتدريب فقط بل قدم عدد من الإعمال المسرحية في داخل المعهد وخارجه ومن بينها مسرحية (فتح الأندلس) لمحي الدين الخطيب وهي مسرحية شعرية ومسرحية (يوليوس قيصر) لشكسبير عام ١٩٥٣ ومسرحية (شهرزاد) عام١٩٥٦ ". وفي فترة الستينيات وما بعدها توقف الشبلي عن تقديم إعمال مسرحية، واقتصرت مشاركات الفنية في تقديم شخصية في الفلم الروائي الطويل (النهر) عن قصة لـ (محمد شاكر) وإخراج (فيصل الياسري) في عام ١٩٧٧ ، وإثناء تصوير الفيلم سأله الياسري عن سبب توقفه عن النشاط المسرحي فكان الجواب بأنه لم يشأ إن يسيس الفن المسرحي في الستينيات عندما انتقل الصراع الحزبي والأيدلوجي إلى خشبة المسرح، وكان الشبلي يدعو إلى

أن يكون المسرح بعيد عن الصراعات السياسية وهذا ما أكده في أول عريضة قدمها للسلطة للحصول على إجازة لفتح (الفرقة التمثيلية الوطنية) في عام ١٩٢٧ والتي وضح فيها بأن عمل الفرقة سينصب على الرقي بالفن المسرحي لتقديم روايات أخلاقية وأدبية بعيدا عن السياسة وهذا ما جاء أيضا في المادة السادسة من النظام الداخلي للفرقة والتي تبرأ فيها من أي مشاركة في السياسة ونشاطاتها ، فحقي الشبلي كان من دعاة الفن من اجل الفن لهذا ينادي دائما بأن يبقى المسرح بعيداً عن الصراعات السياسية وهذا ما عمل عليه في سيرته الفنية الممتدة من العشرينات وحتى وفاته في عام ١٩٨٥ ومن خلال استعراض أهم المحطات المسرحية في حياة حقي الشبلي نستطيع الخروج بمؤشرات تبين دور في المسرح العراقي وكالاتي :

أولاً – تبين لنا البدايات الأولى لحقي الشبلي في المسرح بأنه كان يمتلك وعي فني وموهبة مسرحية عمل على تطويرها وتدعيمها من خلال ثلاث خطوات مهمة وهي:-

١– احتكاكه بالفرق العربية الزائرة كفرقة جورج ابيض وفرقة فاطمة رشدي .

٢– دراسته للمسرح في مصر على يد (عزيز عيد) .

٣– دراسته لعلوم المسرح في فرنسا.

ثانياً – نقله التجارب المسرحية التي تلقاها الى الفنانين المسرحيين العراقيين سواء أكانوا على مستوى الفرق المسرحية التي شكلها في بداية حياته أم طلبته الذين درسوا المسرح على يديه وكذلك الى فناني المحافظات التي زارها وقدم فيها عروض مسرحية .

ثالثاً– الاهتمام بالجانب العلمي في دراسة المسرح واستطاع من خلالها النهوض بالحركة المسرحية في العراق وتجسد ذلك في فتحه لفرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة والذي احدث نقله مهمة في تطور الحركة المسرحية في العراق في فتحه.

المبحث الثاني// دور حقي الشبلي في المسرح في ميسان

ينقسم هذا المبحث الى مرحلتين تحدد نوعية الدور الذي قام به حقي الشبلي في المسرح في ميسان وهما كالأتي

المرحلة الأولى :– وتبدأ من عام ١٩٢٨ وهي أول زيارة فنية لحقي الشبلي الى ميسان وتنتهي ف عام ١٩٣٥ عندما سافر الشبلي لدراسة المسرح في فرنسا .

المرحلة الثانية :– وتبدأ من عام ١٩٤٠ وتنتهي في عام ١٩٧٥ وهو عام تشكيل الفرقة القومية للتمثيل في ميسان .

المرحلة الأولى

يرى احمد فياض المفرجي بأن " كل تفتح في الحركة المسرحية في العراق يتبعه مجيء فرقة جديدة من الأقطار العربية (...) اثر كل انتعاش نعمت به الحركة المسرحية عندنا ، ولا شك إن فرقة حقي الشبلي قد حققت ما يكفي لان يجلب لنا عدداً جديداً من الفرق العربية إلى بغداد والمحافظات العراقية الأخرى ومن بينها ميسان حيث تشير عدد من المصادر[*******] إلى إن الزيارة الأولى لحقي الشبلي إلى الجنوب ومنها ميسان كانت في عام ١٩٢٨ وذلك عندما سافر برفقته فرقة (فاطمة رشدي) وذلك لتقديم عروض مسرحية في عدد من مناطق العمارة ومدارسها حيث كان أكثر المشاهدين لتلك العروض هم من طلبة ، وقد ساهمت الزيارة الأولى للشبلي في تحقيق انجاز مهم تجسد في قيام حركة مسرحية في ذلك القطاع من البلاد . تكررت زيارات الشبلي مرات أخرى وكانت هذه المرة ليست فنية فقط بل كانت تجارية ،فقد عرف عن الشبلي بعلاقات التجارية التي كانت تربطه بالتاجر العماري المعروف آنذاك (كرم الوتار)[********] ، أو (كرم المصرتجي) الذي ارتبط مع الشبلي بتجارة (المصارين) التي كانت رائجة آنذاك وكان يحضر أثناء زياراته التجارية بعض العروض المسرحية والتي كانت تقدم في مدارس العمارة وخصوصاً مدرسة (السنية) . وجاءت زيارة حقي الشبلي الفنية الثانية والتي تزامنت أيضا مع زيارة فرقة (فاطمة رشدي) الى ميسان، وانت هذه المرة بعد عودته من مصر في عام

[*******] ومنها كتاب الحركة المسرحية في العراق،وكتاب المسرح في الوطن العربي وكتاب تاريخ التعليم في العمارة

[********] وهو والد المخرج التلفزيوني صلاح كرم الوتار .

١٩٣٠ ، حيث كانت الظروف في المحافظة خلاف الحالة الأولى ، وذلك لان مدارس العمارة لم تفتح أبوابها إمام عروض الفرقة الأهلية ومن بينها (فرقة الشبلي) وذلك لان توجيهات (مدير المعارف) في لواء العمارة كانت تنص بأن يكون المسرح المدرسي " ملتزماً تماماً بالأهداف التربوية، ولم يعد يستوعب الأنشطة الأخرى فكان ذلك إيذانا بتشكيل الفرق الأهلية والتي كان للشبلي الدور المؤثر في انبثاقها وتسهيل مهمة القائمين عليها وخاصة بعد زيارته الثالثة برفقة فرقته (فرقة حقي الشبلي) ، ومن الفرق الأهلية التي تشكلت في ميسان (فرقة التمثيل) في العمارة وقدمت مسرحية (الصحراء) على سينما النجاح في ميسان وكان العرض مقدم لمصلحة جمعية مكافحة الأمية عام ١٩٣٢ ،علماً إن الفرقة حصلت على هذا النص من خلال زيارات فرقة الشبلي وفرقة فاطمة رشدي الأولى والثانية وقام المشرفون على هذا العمل بوضع تعديلات على النص الأصلي ليكون مناسباً للبيئة الاجتماعية لأهالي العمارة ، وقد اشترك في تمثيل مسرحية (الصحراء) عدد من أبناء ميسان ومنهم (نعيم إبراهيم نعمة يوسف والحاج رضا و رشيد حسين و عبد الخالق حسين وتوفيق لازم وعبد الخالق كرم الوتار) وغيرهم ،وإذا ركزنا قليلاً على اسم (عبد الخالق كرم الوتار) فهو يعود بنا الى التاجر العماري الذي يرتبط بحقي الشبلي بعلاقة تجارية، وعلى الأرجح إن (حقي الشبلي) كان له دور في صعود (عبد الخالق كرم الوتار) وتشجيعه لممارسة فن المسرح آنذاك . وكذلك قدم الشبلي عدد من النصوص المسرحية في ميسان قامت بتكرار تقديمها فرق أخرى في المكان ذاته ومن بينها مسرحية (شهامة العرب) التي قدمها الشبلي أولا في مدرسة المفيد في مدينة الكاظمية عام ١٩٣١ ، والتي قدمت فيما بعد في مدرسة الكحلاء في عام ١٩٣٣ في مركز المدينة وبحضور متصرف لواء العمارة ومدير منطقة المعارف ، وكذلك قدم الشبلي في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات مسرحية (قاتل أخيه) وقد قدمتها (فرقة أنصار الفن) أيضا في ميسان وقد مثل الأدوار كل من عبود عبد الغفور وإبراهيم لفته حمادي وعيسى عبد الكريم ،وقدمت مسرحيات أخرى كان لحقي الشبلي الدور الأساس في تقديمها أوفي إيصال نصوصها المسرحية للمحافظة وذلك من خلال زيارته الى ميسان . لقد لعبت الفرق المسرحية العراقية والعربية الزائرة الى ميسان دور في تطور الحركة المسرحية فيها ، ولكن يوجد اختلاف في نوعية الدور الذي لعبته كل من الفرق العراقية والعربية، حيث يرى البعض أن الفرق العراقية كان لها التأثير الأكبر من الفرق العربية وهذا ما يوضحه (عبد الله العزاوي) وهو احد أفراد (الفرقة التمثيلية الوطنية) بقيادة الشبلي حيث يقول : أقمنا " عدة حفلات تمثيلية في لواء العمارة في الوقت الذي كانت فيه (فاطمة رشدي) ومعها الفنان الكبير (عزيز عيد) تقدم هي الأخرى حفلاتها التمثيلية في العمارة كان ذلك عام ١٩٣٣ واستطعنا أن نقف أمام فرقتها في (٣٧) حفلة مقابل (٦) حفلات فقط كانت قدمتها (فاطمة رشدي) . ويرى كذلك (وليد طه العبيدي) وهو احد رواد المسرح في ميسان ، أن سبب تأثير الفرق العراقية في المسرح في ميسان أكثر من الفرق المصرية، لان المسرح المصري في بدايته كان مسرحاً " مرتجلاً أكثر منه علمياً فهو يعتمد على التطريب ويعرض حفلة راقصة ووصلة غنائية في تمثيلية شعرية تقليدية غير ناجحة أحيانا أو مقتبسة من بعض المسرحيات الأجنبية وبدأ ذلك واضحاً عندما جاءت الى العمارة الفرقة المصرية التي ترأستها (فاطمة رشدي) وقدمت عدة رقصات أو أغان خلال الفصل الأول والثاني والثالث في إحدى المسرحيات . وإذا لاحظنا في إجابة كل من العزاوي والعبيدي سوف نخرج بمؤشر مفاده ان تفاعل الجمهور في مدينة العمارة وخصوصاً من المهتمين بمجال المسرح كان مع الفرق العراقية أكثر من الفرق العربية ، ومن بين هذه الفرق العراقية تقف (فرقة حقي الشبلي) في الصدارة وذلك لكثرة زيارتها لمحافظة ميسان وكذلك تقديمها عروض مسرحية هادفة استطاعت أن تجد الإذن الصاغية لها من الجمهور الميساني .

المرحلة الثانية

وتبدأ هذه المرحلة من بداية الأربعينات وذلك عندما عاد حقي الشبلي من فرنسا وعين في وزارة المعارف

مشرفاً على النشاط الفني في المدارس كانت من ضمن زيارته في هذا الإطار إلى محافظة ميسان للاطلاع على واقع النشاط الفني في المحافظة وخصوصاً الجانب المسرحي فيها.وبعد فتحه فرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة استمرت زياراته (حقي الشبلي) إلى العمارة حيث حضرة عرض مسرحية (قاتل أخيه) والتي قدمتها (فرقة أنصار الفن) والتي تأسست في العمارة سنة ١٩٤٢ ، وهو أول عمل تقدمه الفرقة بحضور حقي الشبلي. لقد دعا من خلال زياراته في الأربعينات إلى ميسان أبناءها للالتحاق بفرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة ، وقد التحق في هذه الفترة مجموعة من أبناء المحافظة ساهموا بعد تخرجهم في تطوير الحركة المسرحية في ميسان ، ومن بينهم الفنان (زاهر الفهد) و (مكي البدري) و (توري إبراهيم) وغيرهم . وفي الخمسينات تأسست في العمارة (جمعية الطليعة) والتي كان لها دورٌ بارز في الحركة المسرحية في ميسان و خصوصاً في الخمسينات والستينات ، ترأسها (عيسى عبد الكريم)*********** ، وضمت عضويتها عدد من فناني ميسان من بينهم (عبد المحسن مله خصاف ، خالد نجم ، محمد سعيد حسون ، زاهر الفهد ، إبراهيم غزال) وغيرهم . وقدمت الجمعية أعمال مسرحية عديدة من بينها مسرحية (تيمورلنك) ومسرحية (وليم تل) ومسرحية (قسمتي). وقد حضر حقي الشبلي مجموعه من العروض المسرحية لجمعية الطليعة ومنها (في سبيل التاج) والتي عرضت على مسرح مدرسة الإمام الصادق ١٩٥٦ ومسرحية (اقبض من دبش) التي عرضت على قاعة الفنون البيتية ومسرحيه (الصحراء) ليوسف وهبي والتي عرضت على مسرح ثانوية العمارة ، ومن الجدير بالذكر إن حضور حقي الشبلي لم يقتصر على المشاهدة فقط بل كان يعطي الإرشادات والملاحظات للمخرجين والممثلين بعد كل عرض مسرحي. وفي الستينات والسبعينات كان اهتمامه بالمسرح في ميسان وقد وصل الى أعلى درجاته ، وخصوصاً بالمسرحيات الغنائية وكان حضوره هذه المرة ليس للمشاهدة وإعطاء الملاحظات بعد العرض المسرحي ، بل كان حضوره في البروفات أيضا ، حيث يقول المخرج (كاظم جبر العبودي) في هذا الصدد :"لقد حضر الفنان حقي الشبلي عدد من البروفات النهائية للمسرحيات الغنائية ومنها مسرحية (يولدون من جديد) للمخرج رضا جابر الساعدي و (كل ليالينا كمر) و(شموع المحلة) للمخرج كاظم العبودي ، وقد شارك الشبلي المخرجين في البروفات وقام بإعطائهم التوجيهات والإرشادات للطريقة الإخراجية الصحيحة في كيفية رسم المشاهد ، وكان من ضمن الأمور التي يؤكد عليها لدورها المهم في المسرحيات الغنائية هي الموسيقى الفلكلورية وكذلك اللوحات التعبيرية المقدمة من قبل الممثلين ، وكان يشجع كل لمسه فنية في العمل ويقول بعدها: نعم أولادي أريدكم هكذا، ويقصد به التميز في الأداء. ولعل الملاحظة المهمة التي تؤكد زيادة اهتمامه بمسرح المحافظات الجنوبية في فترة الستينات ومتابعته ورعايته يعود الى الأوضاع التي وصل إليها المسرح العراقي في تلك الحقبة التي جعل المسرح قاعدة للصراعات الحزبية والأيدلوجية فيها، بينما كان يدعوا الشبلي الى مسرح تطرح فيه القضايا الفكرية والأدبية فهو "يؤمن بالدور الاجتماعي ويعد مهمة المسرح إنسانية ثقافية لا دعائية !!! وكان يردد كلمات مثالية جاهزة عن إن المسرح معبد مقدس ... المسرح يطهر النفس... إبعاد المسرح عن الصراعات السياسية الانية . وأخيرا وصل دعمه في ميسان بأن طالب فنانيها بفتح فرقة قومية للتمثيل ، وقد أطلق هذه الدعوة في منتصف الستينات ، وكان يكررها في اغلب الزيارات إلى أن تحققت في عام ١٩٧٥ عندما شكلت الفرقة القومية للتمثيل في ميسان وكان أول مدير لها الفنان (عبد الجبار حسن)**********.

*********** مؤلف ومخرج مسرحي من ميسان له العديد من الأعمال المسرحية ومنها مسرحية (قسمتي) ومسرحية (اقبض من دبش) .

********** مخرج ومؤلف مسرحي ، يعود له الفضل في تشكيل فرقة المسرح الريفي في اهوار الكحلاء في ميسان ومن أعماله مسرحية (الصليب) لمحمد عفيفي.

النتائج

أولا :- لقد ساهم الفنان الرائد (حقي الشبلي) في قيام نهضة مسرحية في ميسان وتحديداً منذ نهاية العشرينات وحتى منتصف السبعينات وذلك من خلال مايأتي :-

١ــ جلب فرق مسرحية عربية وعراقية إلى جنوب العراق خصوصاً في ميسان ، وجعل الفنان المسرحي فيها على التواصل مع تجارب مسرحية جديدة استطاع من خلالها ألاحتكاك مع الفنانين المسرحيين آنذاك ، وعمل على تطوير إمكانياته المسرحية.

٢ــ قدم لأبناء ميسان مجموعة من العروض المسرحية التي استفاد منها المسرحيون في محافظة ميسان واستلهموا النصوص المقدمة وأعادوا عرضها مرة أخرى.

٣ــ رعايته وتشجيعه لأبناء ميسان ودعهم لتشكيل فرق مسرحية أهليه قادرة على تقديم عروض مسرحية.

ثانياً :- تخريجه لدفعه من أبناء ميسان من فرع التمثيل بمعهد الفنون الجميلة اخذوا على عاتقهم تطوير الحركة المسرحية فيها حيث يعود الفضل له بفتح فرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة ببغداد.

ثالثاً :- مشاركته في البروفات وإعطاء النصائح والإرشادات لمخرجي ميسان ما هو إلا دليل على الحرص الذي يبديه الشبلي لأجل تطوير الحركة المسرحية فيها .

رابعاً :- دعواته المتكررة لفتح فرقة قومية للتمثيل وتشجيع أبناء المحافظة على فتحها للارتقاء بواقع الفن المسرحي في ميسان .

المصادر

الكتب

١ــ اردش، سعد: المخرج في المسرح المعاصر(الكويت : سلسلة عالم المعرفة،١٩٧٩).

٢ــ الجويراوي،عبد الجبار عبد الله : تاريخ التعليم في العمارة ١٩١٧-١٩٥٨ (بغداد: مطبعة وزارة التربية،٢٠٠٠).

٣ــ داغر،عبد المحسن:الحركة المسرحية في ميسان(العمارة:مكتب الأثير،رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (٩٤٩)٢٠٠٢).

٤ــ الدليل العراقي لعام١٩٣٦.

٥ــ الراعي،علي: المسرح في الوطن العربي(الكويت:سلسلة عالم المعرفة،١٩٧٩).

٦ــ المفرجي،احمد فياض: الحركة المسرحية في العراق (بغداد : مطبعة الشعب،١٩٦٥).

٧ــ المفرجي،احمد فياض: حقي الشبلي رائد المسرح العراقي(بغداد:١٩٨٥).

الدوريات

١ــ العاني، مثري : جعفر السعدي الإبداع في الإخراج (بغداد : مجلة الأقلام، العدد (٥-٦) أيار- حزيران،السنة الأربعون،دار الشؤون الثقافية،٢٠٠٥).

٢ــ عبد الحميد، سامي :تطور الظاهرة الإخراجية في المسرح العراقي (بغداد:أفاق عربية،السنة السابعة،آذار،العدد (٧)،١٩٨٢).

٣ــ العبيدي، وليد طه: مسرح المحافظات (ميسان) (بغداد:المسرح والسينما، ملحق الإذاعة والتلفزيون، العدد السادس،السنة الثانية،نيسان،١٩٧٢).

٤ــ جريدة الكحلاء الأسبوعية ذي العدد (١٧) الخميس ،آب،١٩٣٢.

٥ــ جريدة الكحلاء الأسبوعية ذي العدد (٧٤) ، ٩ تشرين الثاني ١٩٣٣.

٦ــ جريدة كل شيء العدد (١٦) في١٩٦٤/٩/٢١.

الانترنت

الياسري، فيصل : غربال الذاكرة، حقي الشبلي (الانترنيت :www.alnoor.com/١٩/١١/٢٠٠٧).

المقابلات

١ــ مقابلة مع الفنان والرائد المسرحي محمد سعيد حسون في يوم الأحد ٢٠٠٥/٦/٥.

٢ــ مقابلة مع المخرج المسرحي كاظم جبر العبودي في يوم٢٠٠٨/٢/١٠

صورة تذكارية لحقي الشبلي مع كادر مسرحية (يولدون من جديد)

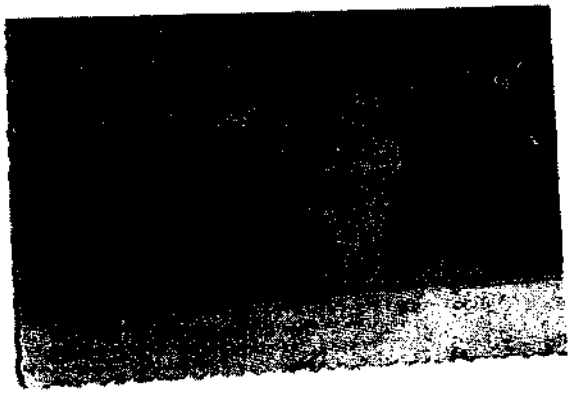

(حقي الشبلي) يحضر بروفات المسرحية الغنائية (كل ليالينا كمر) مع المخرج كاظم جبر العبودي

(حقي الشبلي) يبارك كادر مسرحية (كل ليالينا كمر) بعد انتهاء العرض

(حقي الشبلي) يلتقي مجموعة من فناتي ميسان